صيحة جبريل عليه السلام واصحاب الايكة بعذاب
يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم وقدمنا ان
تعظيم اليوم ابلغ من تعظيم العذاب ان في ذلك
الامر العظيم من الايجاد المطرد لكل رسول ومن
اطاعه والاخذ المطرد لكل رسبوا ومن اطاعه
لمن عصاه في كل عصر بكل قطر بحيث لا يشذ
من الفريقين انسان قاصي ولا دان لاية اي دلالة
وامنة عظيمة على صدق الرسل وان يكونوا
جديرين بتصديق العباد لهم في جميع ما قالوه
من البشاير والنذاير بان الله سبحانه وتعالى
يهلك من عصاه وينجي من والاه لانه الفاعل
المختار لما يريد وما كان اكثرهم اي اكثر قومك
كما كان من قبلهم مومنين مع انك قد اتيت
قومك بما لا يكون معه شك لو لم يكن لهم بك
معرفة قبل ذلك فكيف وهم عارفون بانك
كنت قبل الرسالة اصدقهم لهجة واعظمهم
امانة واغزرهم عقلا واعلاهم همة وابعدهم
عن كل دنس وان ربك اي المحسن اليك
بكل ما يعلي شانك ويوضح برهانك لهو العزيز
فلا

فلا يعجز احد الرحيم بالامهال لكي يومنوا او واحدا
من ذريتهم هذا اخر القصص السبع المذكورة على سبيل
الاختصار تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم
وتهديد المكذبين له فان قيل كيف كررت في هذه السورة
في اول الاعتبار رسل ما في غيرها فكانت كل واحدة
منها تدل بحق في ان يفتتح بما افتتحت به صاحبتها
وان يختتم بما اختتمت به ولان في التكرير تقرير
للمعاني في الانفس وتثبيتا لها في الصدور الا
ترى انه لا طريق الى تحفظ العلوم الا ترديد
ما يراد تحفظه منها وكلما زاد ترديده كان
امكن في القلب وارسخ في الفهم واثبت للذكر
وابعد من النسيان ولان هذه القصص
طرقت بها اذان وقر عن الانصات للحق وقلوب
غلف عن تدبره فكوثرت بالوعظ والتذكير
وروجعت بالترديد والتكرير لعل ذلك يفتح
اذنا او يشق ذهنا او يصقل عقلا طال عهده
بالصقل او يجلو فهما قد غطى عليه تراكم الصدا
في ذلك عدلة على ان البقية مقصورة على ان
الدعا الى معرفة الحق والطاعة فيما يقرب

Copyright © King Saud University